البخاري)082(" الكذب في الحرب " كتاب الجهاد والسير باب)751-361(للشيخ مصطفى العدوي

مصطفى العدوي

قل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين انا من المشركين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد - 00:00:00

قال الامام البخاري رحمه الله تعالى في كتاب الجهاد والسير من صحيحه باب الحرب خدعة كذا ضبطها بالفتح. كذا ضبطها بالفتح. قال النووي واتفقوا على ان الاولى على ان الاولى الافصح يعني بالفتح. وبالضم ايضا واردة. الحرب خدعة. قال حدثنا - 00:00:45

ابن محمد قال حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن همام عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال هلك كسرى ثم لا يكون كسرى بعده. وقيصر ليهلكن ثم - 00:01:15

الا يكون قيصر بعده. ولتقسمن كنوزهما في سبيل الله عز وجل. هلك كسرى ثم لا يكون كسرى بعده وقيصر ليهلكن ثم لا يكون قيصر بعده. ولتقسمن كنوزهما في سبيل الله عز وجل - 00:01:35

وقد كان ولهذا فهذا الحديث يعد دليلا من دلائل نبوة رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم. دليل من دلائل النبوة وعلم من اعلامها هذا الحديث. وكسرى كما قال - 00:01:55

عالم على كل من حكم الفرس من الجبابرة وقيصر علم لكل من حكم الروم من الجبابرة وتبع لكل من حكم اليمن والنجاشي لكل من حكم الحبشة ربط ليموس لكل من حكم الهند وقيل فرعون كذا قالوا والازهر - 00:02:15

اليس كذلك؟ عالم لكل من حكم مصر من الجبابرة. الا ان الذي يظهر ان الذي اطلق عليه فرعون هو الذي كان يحكم مصر في زمان موسى عليه السلام والله اعلم. قال - 00:02:45

وسمى الحرب خدعا. يعني بعد ان زكر الحديث ان ابا هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال هلك كسرى ثم لا يكون كسرى بعده وقيصرا ليهلكن ثم لا يكون قيصر بعده ولا تقسمن كنوزوا ما في - 00:03:05

الله وسمى الحرب خدعا. اي ان النبي هو الذي سمى الحرب خدع. والجزء الاول من الحديث منفصل عن الثاني. ولذلك اورده بسند اخر مستقل ايضا. حدثنا ابو بكر بن اسرمة. اخبرنا عبدالله اخبرنا - 00:03:25

ما امرنا عن همام بن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمى النبي صلى الله عليه وسلم الحرب خدعه قال حدثنا صدقة ابن الفضل اخبرنا ابن عيلة عن عمرو عن سمع جابر بن عبدالله ابن عيينة الذي يروي عن عمرو هو سفيان - 00:03:45

ابن عيينة وعمرو هو عمرو ابن دينار. سمع جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة اصبح الحديث الان عزيزا من طريق ابي هريرة ومن طريق جابر ابن عبدالله كلاهما عن رسول الله صلى - 00:04:05

الله عليه وسلم باب الكذب في الحرب اي جواز ذلك. جواز الكذب في الحروب حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما - 00:04:25

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لكعب ابن اشرف فانه قد اذى الله ورسوله. قال محمد بن مسلمة اتحب ان اقتله يا رسول الله؟ قال نعم. قال فاته فقال ان هذا يعني محمد بن مسلمة اتى كعب بن الاشرف - 00:04:45

فقال ان هذا يعني النبي صلى الله عليه وسلم هنا لم يصرح باسم النبي انما قال ان هذا لم يصرح باسم رسول الله في باب قد تكون

فيه مذامة قد تكون فيه مذمة فلزم التعريض بقوله ان هذا يعني النبي صلى الله عليه وسلم قد - 00:05:05
وسألنا الصدقة قد عنانا يعني اتعبنا وسألنا الصدقة. قال اي قال كعب بن الاشرف وايضا والله لتملن سيصيبكم الملأ الملل منه. كل يوم سيأتيكم بمشكلة وبطلب. قال فان اتبعناه فنكره ان ندعه حتى ننظر الى ما يصير ما يصير امره قال فلم يزل يكلمه حتى - 00:05:35
تمكن منه فقتله حتى استمكن منه فقتله. رضي الله تعالى عنه. وقد ورد في الباب ما هو افرح من ذلك لكن به بعض العلل وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم رخص في الكذب في مواطن ثلاث. الكذب - 00:06:05
في الحرب والكذب على الزوجة لاسترضائها وكذب الزوجة على زوجها لاسترضائه كذلك الكذب في الصلح. لكن اسناده به بعض الكلام. وان ثبتت في مفارده اسانيد مستقلة صحيحة اخر. ليس بالكذاب الذي يصلح بين الناس فيقول خيرا او ينمي خيرا - 00:06:25
باب الفتك باهل الحرب الفتك باهل الحرب. قال حدثنا عبدالله بن محمد حدثنا سفيان عن عمرو عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما لكعب بن الاشرف؟ فقال محمد بن مسلمة اتحب ان اقتله - 00:06:55
قال نعم قال فاذن لي فاقول قال قد فعلت. ائذن لي فاقول يعني اقول فيك قولا امامه يعني كي يخدعه بانه ليس من اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم. باب ما يجوز من - 00:07:15
الاحتيال والحذر مع من يخشى معرته. مع من يخشى معرته. باب ما يجوز من الاحتيال الحزر مع من يخشى مارته. قال الليث هذا معلق. غير موصول فاذا عزوته الى البخاري - 00:07:35
لابد ان اقول اخرجه البخاري معلقا لان كلمة معلقا تختلف. فكلمة معلق الصحة والضعف لكن اذا قلت واخرجه البخاري بدون زكر معلقا فمفرده انه موصول وانه صحيح قال حدثني عقيل عن ابن شهاب عن سالم بن عبدالله عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما انه قال - 00:07:55
انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابي بن كعب قبل قبل ابن صياد. اي ناحية ابن فحدث به في نخل اي حدث النبي ان ابن صياد موجود في نخل في وسط نخل - 00:08:25
فلما دخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم النخل طفق يتقي بجذوع النخل. وابن صياد في قطيفة له فيها رمرمة. فرأت ام ابن صياد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا صافي هذا محمد - 00:08:45
فوثب ابن صياد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تركته بين. ففيه جواز التجسس على الاعداء. لان النبي اراد ان يرى ابن صياد على حقيقته. وهو نائم فذهب - 00:09:05
يتقي بجزور النخل او يتقي جذوع النخل حتى يصل اليه وهو نائم فيراه وهو نائم فيعرف عنه شيئا اكثر مما يعرف هو مستيقظ لكن قدر الله وما شاء فعل ام ابن صياد نبهت ولدها قائلة يا - 00:09:25
صافي هذا محمد فقال النبي عليه الصلاة والسلام لو تركته بين. او لعلها لو تركته دون ان تخبره بان النبي هو الذي يكلمه لبين حقيقة امره لغير رسول الله. فلو تركته بين تحتمل الامرين - 00:09:45
تحتمل لو لم تخبره انه رسول الله لتكلم على سجيته. وعلى طبيعته بما يفيد امره ويوضح امره لكنه لما علم انه الرسول بدأ يحتاط في الكلام والله اعلم. وكانت لهذه الرجل اعمال غريبة - 00:10:05
كما لا يخفى لهذا الصبي. لانه انذاك كان صبيا لم يكن كبيرا لكن كانت له اعمال مريبة مخيفة وحتى ان النبي لما كلمه قال له الرسول اتشهد اني رسول الله؟ قال اشهد انك - 00:10:25
كرسول الاميين ثم قال للرسول اتشهد اني رسول الله؟ فقال امنت بالله ورسله. الرسول عليه الصلاة والسلام قال امنت بالله ورسله وآآ كان سويا في اول امره فاصيبت عينه بالعور - 00:10:45
من اين الله اعلم فسأله ابن عمر متى ذهبت عينك هذه بعد مقدمة اظهر فيها ابن صياد التوجع لابي سعيد الخدري لكنه قال لابن عمر ابن عمر سأله متى فقأت عينك واصبحت هكذا؟ قال لا ادري. قال لا تدري وهي في رأسك. قال يا فراسي او في عصاي - 00:11:05

الامر لا يفرق فخاف منه ابن عمر ضربه ضربة شديدة لم يدري بنفسه وهو يضربه وابو سعيد خافه لما جزاك الله خيرا. لما قال له يا ابا سعيد الناس يظلمونني - 00:11:35

يقولون اني الدجال والنبي يقول لا يدخل المدينة وها انا ذا خارج منها ويقولون لا يولد له وقد ولد لي يا ابا سعيد الناس بهم وبهم فجلس يكلمه كلاما وبعد الكلام خرف في الكلام فابو سعيد خاف منه خوفا - 00:11:55

شديدا. الشاهد ان النبي اراد ان يقف على حقيقة هذا الرجل لكن امه بينت له ان الرسول هو الذي يكلمك. ففقط الرسول قال له اني خبأت لك خبأ فما هو؟ وكان النبي اضمر في - 00:12:15

سورة الدخان فقال الدخ على لهجة الجن في حزف الكلام. قال اخسأ فلن تعدو قدرك باب الرجز في الحرب ورفع الصوت في حفر الخندق. الرجز في الحرب ورفع الصوت في حفر الخندق يعني اسناء الحروب يجوز ان تقول كلمات شعر تهيج المشاعر تهيج - 00:12:35

المشاعر في احيانا ابيات الشعر اغاني معينة تهيج المشاعر وتلهبها فتشجع الناس على الجهاد في سبيل الله. طبعا بدون موسيقى ومزامير كما لا يخفى. لكنها كلمات احيانا كما يقولون في زمننا - 00:13:05

تلهب المشاعر فيتمنى الكل ان لو قتل في سبيل الله عز وجل. فهذا الركز في الحرب يجوز. فيه سهل وانا عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي يزيد عن سلمة. يعني كل هؤلاء رووا شيئا من هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:13:25

قال حدثنا مسدد حدثنا ابو الاحوصي قال حدثنا ابو اسحاق عن البراء رضي الله عنه قال رأيت النبي الله عليه وسلم يوم الخندق وهو ينقل التراب حتى وارى التراب شعر صدره وكان رجلا - 00:13:45

كثير الشعر وهو يرتجز برجز عبد الله. اللهم لولا انت ما اهتدينا يعني عبد الله بن رواح اللهم لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا. فانزلا سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا ان - 00:14:05

اعداء قد بغوا علينا ان ارادوا فتنة ابينا. يرفع بها صوته. يعني يأتي في المقطع الاخير يرفع اوطوا بكلمة ابينا ابينا ابينا. ففيه جواز مثل هذا وهل هذا يجرى ان يقال في - 00:14:25

اوقات فتن للتثبيت لكن بالفاظ تناسب المقامات لا مانع من ذلك ما دامت اتقيت المعازف التي نهى عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم. وفي نصوص كثيرة في هذا هناك نصوص - 00:14:45

كثيرة في هذا الباب فعلي لما برز لرجل في غزوة خيبر خرج مرحب اليهود يخطر بنفسه ويتباهى بنفسه. ويقول انا الذي سمتني امي مرحب. شاكي السلاح بطل مجرب اذا الحروب اقبلت تلهب. فخرج عليه علي فقال انا الذي سمتني امي حيدرة. كليث غابات - 00:15:05

المنظرة ووفيهم بالصاع كيل السندرة. وانقض عليه علي فقطع رأسه في الحال. فاحيانا الابيات مثل هذه تخيف الاعداء تخيف الاعداء. وقد قال سلمة بن الاكوع ايضا خذها وانا ابن الاكوع - 00:15:35

قال باب من لا يسبت على الخيل يعني ليس كل الناس يستطيعون ركوب الخيل والثبات عليه فيهم من لا يستطيع ان يسبت على الخيل كان كذلك جرير بن عبدالله الا ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا له ان يثبت على الخيل - 00:15:55

فثبته الله. قال حدثني محمد بن عبدالله بن نمير حدثنا ابن ادريس عن اسماعيل. عن قيس عن جرير رضي الله عنه قال ما حجبني النبي صلى الله عليه وسلم منذ اسلمت. يعني كلما اردت ان ادخل - 00:16:15

عليه استأذن يأذن لي. ولا رآني الا تبسم في وجهي. الا تبسم في وجهي ولقد شكوت اليه اني لا اثبت على الخيل فضرب بيده في صدري وقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا - 00:16:35

اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا. هل هذا يعمم؟ بمعنى ان شخصا ما لا يسبت على المزاكرة. هل له ان يقول يا رب ثبتني على المزاكرة. شخص لا يثبت عند تلاوة القرآن يمل - 00:16:55

بسرعة وينصرف هل له ان يدعو ويقول يا رب سبتني حتى اقرأ كتابك واكثر من قراءته. شخص لا يثبت في المسجد بعد صلاة

الصبح حتى تطلع الشمس. بل يحتاج دائما الى ان يقوم متكاسلا ينام. هل له ان يدعو ويقول يا رب ثبتني - 00:17:15
حتى تطلع الشمس اذكرك كل ذلك جائز وكله مندرج تحت قوله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم وجرير ابن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال العلماء كان يقال عنه يوسف وهذه الامة - 00:17:35
هذه الامة رضي الله تعالى عنهم. باب دواء الجرح باحراق الحصير وغسل المرأة عن ابيها الدمع عن وجهه. وحمل الماء في حمل الماء في الترس. قال حدثنا علي ابن عبد - 00:17:55
لا رد المديني حدثنا سفيان حدثنا ابو حازم قال سألوا سأل ابن سعد الساعدي رضي الله عنه باي شيء دوي جرح النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال ما بقي من الناس - 00:18:15
احد اعلم به مني كان علي يجيء بالماء في ترسه. وكانت يعني فاطمة تغسل الدم عن وجهه واخذ حصير فاحرق ثم حشي به جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم. يعني - 00:18:35
قل ما حاصل ان النبي عليه الصلاة والسلام جرح وهذا يوم احد كما لا يخفى. شج رأسه شج رأس النبي عليه الصلاة والسلام وكسرت رباعيته اسنانه المقدمة كسرت. فخرج الدم - 00:18:55
من رأسه فاتت فاطمة بترس فيه ماء علي يصب والدم لا يزداد الا كثرا فاتت فاطمة بحصير فاحرقته واخذت التراب المحترق فوضعته في الجرح فسد الجرح هو توقف قدموا هذا النوع وعلاج ويستعمله كثير من العرب او سكان البادية في العلاج. يأتون بتراب من التنور او من - 00:19:15
اذا حصل نزيف ويضعونه في مكان نزيف فيمنع الدم من السيلان ويوقف الدم يوقف الدم قال باب ما يكره من التنازل عن الاختلاف في الحرب. ما يكره من التنازع والاختلاف - 00:19:45
في الحرب وعقوبة من عصى امامه. وقال الله عز وجل ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم. ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم المراد بالريح هنا القوة فالنزاع مذهب للقوة. ومن علامات الفشل كثرة الاختلاف. كثرة الاختلاف نذير - 00:20:05
تؤمن ونذير فشل. كثرة الخلاف نذير شؤم ونذير فشل اذ له قال ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم اي تذهب قوتكم. ولذلك كان من اعمال اهل الباطل واهل الكفر التفريق بين المسلمين حتى يضعفوهم ايا كان نوع التفريق فاذا رأوا حتى عددا من اهل العلم - 00:20:35
يحاولون جاهدين ان يفرقوا كلمتهم. وهكذا في كل صوب وحدب. ولقد قال تعالى ان على في الارض وجعل اهلها شيعا. حتى يسهل عليه ان يقودهم جعل اهلها شيعا يفرق بين هذه القبيلة وهذه - 00:21:05
القبيلة يجعلهم قبائل متناحرين حتى يسهل عليه قيادهم. ان فرعون علا في الارض وجعل اهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح ابنائهم ويستحي نسائهم انه كان من المفسدين. فجدير ان نتفطن لهذا - 00:21:25
وفي المثل يقولون فرق تسد. وما كان يدرس في السابق مما يبين القوة والضعف انهم يأتون بحزمة فيها مائة عود ويقول لك جرب اكسرها. لا تستطيع ان تكسر ما تعود مجتمعة ولكنك تفتح - 00:21:45
حتى يسهل عليك كسرها. فليتفطن لمثل هذا والله اعلم. قال حدثنا يحيى حدثنا عن سعيد بن ابي بردة عن ابيه عن جده وجده وابو موسى الاشعري رضي الله عنه. ان النبي صلى الله - 00:22:05
عليه وسلم بعث معاذا وابا موسى الى اليمن قال يسرا ولا تعسرا يسرا ولا تعسرا ينبغي ان يكون شأنا لنا التيسير لا التعسير. وبشرا ولا تنفرا دوما هناك اناس يقذفون الرعب في قلوب الناس دائما لا تسمع منهم الى الاخبار المزعجة المقلقة. ولعلكم تعرفون - 00:22:25
بعضهم احيانا شخص من الاشخاص يأتيك انت عارف انه مرجف. وانه مقلق لا يأتيك ابدا باخبار تسر. لا يقول لك لا الناس كلهم بدأوا يكفروا بدأوا يلحدوا. المجرمين فعلوا ما تكاد تسمع منه خبرا ابدا مطمئنا - 00:22:55
فالرسول يقول يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا وتطاوعا ولا تختلفا وصية الرسول تطاول تختلفا. هذه وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم واحيانا يترك الشخص رأيه وان كان يراه راجحا. لرأي اخيه لا اقول رأي اخيه الباطل انما لرأي اخيه - 00:23:15

وهو ادنى منه منزلة دفعا للشر ودفعا للخلاف ولعله مر عليكم ان ابن مسعود رضي الله تعالى عنه صلى اربعا خلف عثمان بمنى. صلى الظهر اربعا ومعلوم ان الظهر يصلى بمنى ركعتين - 00:23:45

فلما انصرف من صلاته قال ابن مسعود والله لقد صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين خلف ابي بكر ركعتين وخلف عمر ركعتين. فليت حظي من اربع ركعات ركعتان متقبلتان. قال رجل - 00:24:05

لابن مسعود لماذا اذا صليت خلفه وانت معتقد انها ركعتين؟ قال الخلاف شر. الخلاف شر. واخذ برأيي مرجوح لدفع الخلاف ما دامت الصلاة لن تبطل. والله تعالى اعلى واعلم - 00:24:25